

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(30) السادس: التوحيد في الحاكمية والمراد منه انّ الحكم على الناس حقّ مختصّ بالله تبارك و تعالى، و حكومة الغير يجب أن تنتهي إلى الله تبارك و تعالى، وذلك لأنّ الحكومة والحاكمية في المجتمع لا تنفك عن التصرف في النفوس والأموال وتحديد الحريات وذلك فرع ولاية، للحاكم على المحكوم ولولاها لعدّ التصرف عدواناً وممّا لا شكّ فيه انّ الولاية لله المالك الحقيقي للإنسان الخالق له، والمدير له، فلا يحقّ لأحد الا مرة على العباد إلاّ بإذن منه سبحانه. قال سبحانه: (إِنَّ الدُّكُكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الدُّقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ). (1) وقال سبحانه: (أَلَا لَهُ الدُّكُكُمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) (2) فالحكومة على الناس - سواء أكانت بصورة القضاء وفضّ الخصومة أو بصورة الامرة - حقّ لله، وغيره يمارسها بإذنه وإلاّ فيكون من قبيل حكم الطواغيت الذي شجبه القرآن في أكثر من آية. السابع: التوحيد في العبادة والمراد منه حصر العبادة بالله سبحانه وهذا هو الأصل المتفق عليه بين جميع طوائف المسلمين فلا يكون المسلم مسلماً _____ 1 - الا نعام|57. 2 - الا نعام|62.